عليه اجمالا او تفصيلا له بوجه ما لحث تشوق النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة
الى ذكره منتظرة له فيجيء هو مبينا وملخصا لما اجمل اولا وسكت عن بدل الغلط لانه لا يقع
في فصيح الكلام **فان قلت** لم قال هاهنا لزيادة التقرير وفي التاكيد للتقرير **قلت**
قد اخذ هذا من لفظ المفتاح على عادته فانه قال في الكلام وهو من اضافة المصدر
الى المفعول اي لاضافة البيان اي لزيادة التي هي التقرير ولنكتة فيه الايماء الى ان البدل
هو المقصود بالنسبة والتقرير زيادة تقصد بالتبعية بخلاف التاكيد فان المقصود
منه نفس التقرير وبيان التقرير في بدل الكل ظاهر لما فيه من التكرير قال صاحب
الكشاف في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم فائدة البدل التوكيد لما فيه من التثنية
والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين وفي بدل
البعض والاشتمال باعتبار ان المتبوع مشتمل على التابع اجمالا فكانه مذكور اولا اما
في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان المتبوع فيه يجب ان يكون بحيث تطلق ويراد
به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت غلامه نحو جاني
زيد غلامه او اخوه او جاره بدل غلط لا بدل اشتمال على ما يشعر به كلام بعض النحاة
ثم بدل البعض والاشتمال لا يخلو عن ايضاح البتة لما فيه من التفصيل بعد الاجمال
والتفسير بعد الاجمال والتفسير بعد الابهام وقد يكون في بدل الكل ايضاح كما في
تفسير كامر وكان الاحسن ان يقال لزيادة التقرير والايضاح كما وقع في المفتاح واما
العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو
جاني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل من غير دلالة على تفصيل الفعل اذ الواو
انما هو للجمع المطلق اي لثبوت الحكم للتابع والمتبوع من غير تعرض لتقدم او تاخر
او معية واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاني زيد وجاني عمرو فان فيه تفصيلا
للفاعل مع انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة او لتفصيل المسند
بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده مترا خيا او غير متراخ
كذلك اي مع اختصار واحترز به عن نحو جاني زيد وعمرو وبعده بيوم او سنة
وما اشبه ذلك نحو جاني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاني القوم حتى خالد فهذه
الثلاثة تشترك في تفصيل المسند وتختلف من جهة ان الفاء تدل على ان ملابسة
الفعل للتابع بعد ملابسته للمتبوع بلا مهلة وثم كذلك مع مهلة وحتى مثل ثم

الا ان فيه

الا ان فيه دلالة على ان ما قبلها مقتضي شيئا فشيئا الى ان يبلغ ما بعدها والتحقيق
ان المعتبر في حتى ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس ولا
يعتبر الترتيب الخارجي لجواز ان يكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسة
الاجزاء الاخر نحو مات كل اب لي حتى ادم عليه السلام او في اثنائها نحو مات الناس حتى
الانبياء عليهم السلام او في زمان واحد نحو جاني القوم حتى خالد اذا جاؤك معا ويكون
خالد اضعفهم او اقواهم فمعنى تفصيل المسند في حتى انه يعتبر في الذهن تعلقه
بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا باعتبار انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها فان قلت
العطف على المسند اليه بالفاء وثم وحتى يشتمل على تفصيل المسند اليه ايضا فكان
الاحسن ان يقول او لتفصيلهما معا قلت ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز ان
النفي اذا دخل على كلام فيه تقييد بوجه ما يتوجه الى ذلك التقييد وكذا الاثبات
حكمه الامر انه ما من كلام فيه امر زائد على مجرد اثبات الشيء للشيء او نفيه عنه الا
وهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام وهذا مما لا سبيل الى الشك فيه
انتهى كلامه ففي نحو جاني زيد فعمرو يكون الغرض اثبات مجيء عمرو بعد مجيء زيد
بلا مهلة حتى كانه معلوم ان الجائي زيد وعمرو والشك انما وقع في الترتيب
والتعقيب فيكون العطف لافادة تفصيل المسند لا غير حتى لو قلت ما جاني زيد
فعمرو كان نفيا للمجيء عقيب مجيء زيد ويحتمل انهما جاءاك معا او جاءك عمرو قبل زيد
او بعده بمدة متراخية فان قلت قد يحصل بالعطف على المسند اليه بالفاء من
غير تفصيل المسند نحو جاني الاكل فالشارب فالنائم اذا كان الموصوف واحدا قلت
هذا في التحقيق ليس من عطف المسند اليه لانه في المعنى الذي ياكل فيشرب فينام
ولو سلم فلا دلالة فيما ذكر على انه يلزم ان يكون لتفصيل المسند ولا يكون لشيء
اخر او رد السامع عن الخطا في الحكم الى الصواب وسيجيء تحقيقه في بحث القصر
ان شاء الله تعالى نحو جاني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما
جاءاك جميعا وما جاني زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو وكذا
في المفتاح والايضاح ولم يذكر المصنف هاهنا لكونه مثل لا في الرد الى الصواب
الا ان لا لنفي الحكم عن التابع بعد ايجابه للمتبوع ولكن لايجابه للتابع بعد
نفيه عن المتبوع والمذكور في كلام النحاة ان لكن في ما جاني زيد لكن عمرو
لدفع وهم المخاطب ان عمرا ايضا لم يجئ كزيد بناء على ملابسة بينهما وملائمة

Copyright © King Saud University